الفصل الثاني

الإطار النظري

أول ما قام به الإسلام من الحقوق البشرية وحقوق الحياة هو احترام حياة الناس. لذلك، أية صيغة من صيغ العنوف التي تسبب عدم حياة الإنسان (الموت) أو استهانة احترام الناس من الظلم والكبائر. الولد في نظر الإسلام له حقوق بشرية. نظر الإسلام الولد طيب خاطر وفيه مسؤولية عظيمة في المستقبل. نظم الإسلام إعداد الأولاد ووقايتهم وحمايتهم من العنف تنظيما حسنا – سواء كان الأولاد مسلمين أم غيرهم.

أ. العنف على الأولاد

١. مفهوم تعريف العنف

العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق . عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره . واعتنف الأمر: أخذه بعنف. وفي االحديث :إن الله ﷻ يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ؛ هو بالضم الشدة والمشقة ، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر.[١]

واللفظ الأخر يناسب بلفظ العنف هو:

١. الشدة

---

[١] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ، *لسان العرب*، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، الطبعة الأولى، ص:٦٥٦

بالكسر: اسم من الاشتداد، بالفتح الحملة في الحرب والشدّ، والعدو، والتفوية والإيثاق.[٢] وقال ابن منظور الشِّدَّةُ: الصلابة، وهي نقيض اللين تكون في الجواهر والأعراض والجمع شددٌ.[٣]

٢. القسوة

القسوة لغة من لفظ قسا: قلبه قسواً وقسوةً وقساوة وقساءً: صلب، وغلظ.[٤] كما قال الله : ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ .{ البقرة: ٧٤}.

٣. فظاظة.

معنى الفظاظة في القاموس المحيط : الفَظُّ: الغليظ الجانب، السيِّئ الخلق، القاسي الخشن الكلام. والفظا ظة، بالضمّ: فعالّة منه.[٥]

٤. غلظة.

---

[٢] مجد الدين يعقوب الفيروز آبادى، *القاموس المحيط*، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩ م، الطبعة الثالثة، ص:٣١٥

[٣] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ، *لسان العرب*، نفس المصدر، ص: ٦٢٣

[٤] مجد الدين يعقوب الفيروز آبادى، *القاموس المحيط*، نفس المصدر، ص: ١٣٣٠

[٥] مجد الدين يعقوب الفيروز آبادى ، *القاموس المحيط*، نفس المصدر، ص: ٧١٨

الغلظة : ضد الرقة والغلظة : الأرض الحشنة.[٦] قال الله تعالى : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ". { آل عمران: ١٥٩ }.

نظريا، العنف على الأولاد (Child Abuse) يمكن تعريفها بأنها الإعتداء على البدن والعقل والجنس أو قام به الذين لديهم المسؤولية عن رعاية الولد عادةً. والذي أشار إلى أن جميع الخسائر والأخطار التي تهدد أمان الولد. مع ذلك، جدير بالإهتمام أن العنف على الأولاد ليس فقط الضرب البدني، ولكن يمكن أيضا أن تكون من الأشكال المختلفة من الاستغلال، مثلا، بغرض المواد الإباحية والاعتداء الجنسي، والتغذية غير اللائقة أو غذاء للأطفال الذين يعانون سوء التغذية، وإهمال التعليم والصحة والعنف الطبية ذات الصلة (Gelles, 1985) .[٧]

في البداية، جاءت أعمال العنف على الأولاد وبدأ مصطلح العنف معروفا من علم الطب. حول عام ١٩٤٦، كافي (Caffey) – طبيب الأشعة – الإبلاغ عن حالات الإصابة في شكل الأعراض السريرية مثل الكسور مركب (كسور متعددة) في الأولاد الرضع أو نزيف تحت الجافية مع عدم معرفة السبب (صدمة غير المعترف بها). في الطب، تحال القضية على أنها متلازمة كافية (Caffey Syndrome). ودعا هنري كيمبي (Henry Kempe) حالات الإهمال والإساءة

---

[٦] نفس المراجع

[7] Bagong Suyanto, *Masalah Sosial Anak*, Kencana, Jakarta, 2010, p.28-29

التي يتعرض لها الأولاد مع متلازمة الولد للضرب (Battered Child Syndrome) المصطلح هو شرط الناجمة أي نقصان الرعاية والحماية للأولاد عند الآباء (الوالدين) أو غيرهم من الرعاية .[٨]

بالإضافة إلى متلازمة الولد (Battered child syndrome) ، هناك مصطلح آخر يستخدم لوصف حالة من حالات الاضطهاد التي يتعرض لها الأولاد هي سوء العلاج (Maltreatment) – يقصد غيرها من الاضطرابات الجسدية، بالإضافة إلى الاضطراب العاطفي للأولاد بسبب عدم كفاية الرعاية. وإساءة معاملة الأولاد المصطلح نفسه، لوصف حالة الأولاد الذين تقل أعمارهم عن ١٦ عاما الذين تلقوا التدخل من الآباء والصحة والتنمية البدنية والعقلية للولد.[٩]

العنف على الأولاد جزءٌ من العنف المنـــزلي. لأن فاعله يمكن أن يأتي من الوالدين أو الأشقاء (الإخوان والأخوات).

قررت الحكومة قانون حماية الولد رقم ٢٣ السنة ٢٠٠٢ الذي يهدف إلى ضمان حقوق الأولاد في العيش ونموها وتطويرها، والمشاركة على النحو الأمثل وفقا لكرامة الإنسان، والحماية من العنف والتمييز من أجل تحقيق الجودة من الأولاد الإندونيسيين والأخلاق الكريمة والسلام والأمن.

---

[٨] نفس المراجع، ص:٢٧

[٩] نفس المراجع، ص:٢٨

٢. أنواع العنف على الأولاد

باعتبار الاعتداء، العنف على الأولاد نوعين:

أ. العنف الجسمي

الإعتداء الجسدي الموجه للطفل من قبل شخص بالغ. يمكن أن ينطوي الاعتداء الجسدي على اللكم والضرب والركل، والدفع والصفع والحرق، وإحداث الكدمات، وسحب الأذن أو الشعر، والطعن، والخنق، أو ربط وهز الطفل الذي قد يسبب متلازمة هز الرضيع، والتي يمكن أن تؤدي إلى الضغط المخي، وتورم في الدماغ، وإصابات المحوري المنتشر، ونقص الأوكسجين، الأمر الذي يؤدي إلى بعض المشاكل مثل الفشل في النمو الجيد والقيء والخمول، والنوبات، وانتفاخ أو توتر فجوة رأس الجنين، وتغيير في التنفس، واتساع حدقة العين.[١٠]

ب. العنف غير الجسمي: هو الاعتداء غير الجسدي ، وأنواعها هي:

١). العنف النفسي؛ يشتمل هذا العنف على الكذب والاستهانة والاحتقار والانتهار. وظهر العنف حينما يشعر الوالدين بعصوبة تدبير الأولاد الأشرار، حتى ينهرهم الوالدين بدون عمد. أساسا، الصبوة عهد الصبي (الولد) الذي لاقى الولد الرغبة الشديدة. وجدير بالوالدين أن

[10] Haeuser, A. A. (1990). "Banning parental use of physical punishment: Success in Sweden". International Congress on Child Abuse and Neglect. Hamburg, from: http://ar.wikipedia.org/wiki/العنف_ضد_الأطفال : 28/09/2013, Retrieved on: 09:30 am

يدفعوهم بإشرافهم إلى الأمثال الإيجابية. ليس باحتقار الأولاد بالقذيعة والاستهانة حتى يشعروا بأنهم حقيرون ومخطئون وغير نافعين.

من الآثار الجانبية السيئة الظاهرة من العنف النفسي الخوف وعدم المبالاة (بلا اهتمام) والغضب وسوء المزاج والعصبية والشتم وفساد الهوية.[١١]

الوالدان قدوة للأولاد، والوالد الذي يعامل الأولاد بمعاملة سيئة، يكون الأولاد أشرارا. وعكسه، والوالد الذي يعامل الأولاد بمعاملة حسنة، يكون الأولاد صالحين. بعبارة بسيطة، يكون الأولاد كوالديه.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم احتقار النفسي على الأولاد "عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لاتوافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجب لكم".[١٢]

---

[11] Andi Prastowo, *Seabrek Perilaku/Sikap Orang Tua yang Harus dihindari terhadap Anak*, BukuBiru, Yogyakarta, 2011, p. 61-66

[١٢] أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، *سنن أبي داود*، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، الجزء الأول، باب النهي ندعو الإنسان، ص: ١٥٣٢

نهى رسول الله ﷺ أمته اللعنة[١٣] (الدعاء بالشر)، ولكن علم رسول الله ﷺ بالرفق[١٤] والرحمة[١٥]. لأنها من الصفات التي يحبها الله ﷻ.

٢). العنف الجنسي؛ يشتمل هذا العنف على الأنشطة الجنسية مباشرة أم غير مباشرة، مثل عرض الصور الماجنة أو جعل الأولاد كموضوع الفن الإباحي من الخلاعة والفجور.

ظهر اهتمام الإسلام بمنع العنف الجنسي على الأولاد في الأمر لـــغض البصر وستر العورة (سورة النور: ٣٠) والاستئذان (سورة النور: ٥٨-٥٩) والتفريق في موضع النوم ومن فوائد الأوامر السابقة اجتناب العنف الجنسي على الأولاد إلى الزنا أو ألتزوج بالمحرم المسمى بـــ " *Incest* " (نكاح المحرم). [١٦]

---

[١٣] عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال ((لا ينبغي لصدّيق أن يكون لعّاناً)). أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى، *صحيح مسلم*، باب النهي عن لعن الدوابّ وغيرها، رقم الحديث: ٢٥٩٧ ص: ٢٠٠٥

[١٤] عن جرير عن النبيّ ﷺ قال((من يحرم الرفق، يحرم الخير)). { أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى، *صحيح مسلم*، دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان، ١٩٩١م، كتاب البر والصلّة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث ٢٥٩٢ ص: ٢٠٠٣}. وعن عائشة، زوج النبيّ ﷺ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: ((يا عائشة! إنّ الله رفيق يحبّ الرفق. ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف ومالا يعطى على ما سواه)). رقم الحديث: ٢٥٩٣ ص:٢٠٠٤

[١٥] أن أبا هريرة قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التيممي جالس فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: "من لا يرحم لا يرحم"،{ *الآداب المفراد*، باب قبلة الصبيان. ص: ٣٣}.

[١٦] "*incest*" هو النشاط الجنسي أو التزوج بين الأفراد الأقارب الذين لا يجوز لهم النكاح والتزوج بسبب المصاهرة والرضاعة وغيرها.

٣). العنف على الأولاد اجتماعيا؛ يشمل إهمال الأولاد واستغلالهم

المراد بالولد المهمل هو الولد الذي لا يهتم به الوالدان حتى لا تستوفى حوائجه روحيا وجسميا واجتماعيا.

نقل أبو هريرة عن روسميل (٢٠٠٤: ٥٩) أن من إهمال الأولاد ما يلي[١٧]:

أ. إهمال الحضانة والصحة

لكل ولد حق للنمو الجسماني والروحي والاجتماعي. يتأثر نموه بالحضانة والرعاية والإشراف ومبالاة الوالدين. وتسمى الرعاية في الفقه "حضانة" وهي محاولات وقاية الأولاد ورعايتهم، لأنهم لم يقدروا على استيفاء حوائجهم.

وتتكون الحضانة من الوقاية والرعاية. في جانب الوقاية، يقوم الوالدان بمحاولات المنع عن الأشياء السلبية المضرة لنمو الأولاد. وأما الرعاية فتشتمل على محاولات ترقية صحة الأولاد وذكائهم ومهاراتهم وشخصياتهم.[١٨] أن يطعم الولدان الأولاد حلالا طيبا واجتناب أخطار فيتامينات سيئة والخمر والمخدرات وغيرها في ترقية صحة الأولاد. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم : "كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ". {المائدة: ٨٨}.

---

[17] Abu Huraera, *Kekerasan terhadap Anak*, NUANSA CENDIKIA, Bandung, ed.3, 2012, p.65-66

[18] Karnadi Hasan, *(Pola pendidikan Anak Usia Dini pada taman penitipan anak kota semarang) dari MUI, memelihara Kelangsunagn Hidup Anak Menurut Ajaran Islam*, Panitia Mudzakarah MUI and Unicef, Jakarta, 1997/1998, p.23

المراغي في تفسيره يقول " (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً) أى وكلوا مما رزقكم الله من الحلال في نفسه لا من المحرمات كالميتة والدم المسموح ولحم الخنزير، ومن الحلال في كسبه وتناوله بأن لايكون ربا ولا سحتا، ولا سرقة، مع كونه مستلذا غير مستقذر لذاته أو لطارى يطرأ عليه من فساد أو تغير لطول مكث ونحوه. والأكل في الآية يراد به التمتع الشامل للشرب ونحوه من حلال غير مسكر ولا ضر، ومن كل طيب غير مستقذر في ذاته أو لطارئ يطرأ عليه." [١٩]

ب. إهمال ضمان الأمن

أثرّت أحوال البيئة في نمو الأولاد وتقدمهم. يطمئن الولد الذي يعيش بعيدا عن الأحوال المضرة، مثل حدوث الحرب والقتال، يعيش الولد عيشة هنيئة بغير الخوف. وعكس ذلك، يخاف الولد الذي يعيش أثناء القتال والحرب والشقاء، تسبب هذه الأحوال سوء النمو الجسماني والروحي. الأسوة الواردة في القرآن الكريم كما في هجرة إبراهيم عليه السلام لتكوين الأسرة الأحسن يعني إسكان إبراهيم زوجه وابنه إسماعيل عند البيت الحرام الذي كان لإقامة الصلاة. قال الله سبحانه وتعالى: رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا

[١٩] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، نفس المصدر، الجزء السابع، ص :١٢

لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ .

{ابراهيم: ٣٧}.

وفى هذه الآية إشارة إلى مشروعية الدعاء للنفس والذرية والبلاد، بل ينبغي لكل داع أن يدعو لنفسه ولوالديه ولذريته. ولا يجوز لأحد أن يفعل فعل إبراهيم في طرح ولده وعياله بأرض مضيعة، اتكالاً على العزيز الرحيم، واقتداء بفعل إبراهيم الخليل، فإن ابراهيم فعل ذلك بأمر الله تعالى، لقوله في الحديث: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. وكان ذلك كله بوحي من الله تعالى.[٢٠]

ج. الإهمال العاطفي

يؤثر إهمال عاطفة الوالدين في نمو الأولاد. تعرّف جرو وجرو (١٩٦٢) العاطفة بأنها حركة النفس لها وظيفة في التكيف الداخلي للبيئة لأجل نيل الأمن والسلام.[٢١] رأى علي شاهبنا عن ضياع إشراف الوالدين واهتمامهم، فيخاف الأولاد عن قلة رحمة الوالدين والمضرات. هذا كل ما يحتاج الأولاد إليه من الوالدين في الحياة.[٢٢] يحتاج الرفق واللطف والرحمة على الأولاد في كل يوم.

---

[٢٠] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*، نفس المصدر، الجزء الثالثة عشر، ص: ٢٦٦-٢٦٨

[21] Alex Sobur, *Psikologi Umum*, Pustaka Setia, Bandung, tt, p. 399

[٢٢] نفس المراجع، ص:٤١٢-٤١١

إكراه الوالدين وجبرهما على الولد لعمل الواجبات المترلية يجعله على خوفٍ ثقة النفس. ودلع الوالدين على الولد. يجعله كسلاناً وغضباناً. وجدير بالوالدين أن يعاملا الأولاد معاملة حسنة وقبولهم من الميزة والنقص.

د. إهمال التربية

التربية حق أساسي يجب أن يحصلها الأولاد. وكان إهمال التربية ذنب وخطأ. يكون الأولاد الرجال النافعين والمتخلقين بالأخلاق الكريمة من التربية. هذا كما تبين في الفصل ٤٩ و ٥٠ قوانين تربية الأولاد الرقم ٢٣. شرح في الحديث النبوي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الوالدين يربون الأولاد بالتربية والآداب الحسنة. وجوانب المسؤولية التربوية في رعاية الوالدين لأبنائهما[٢٣]:

١. مسؤولية الرعاية الإيمانية

وهي أعظم جوانب المسؤولية وأبلغها أهمية (لكونها منبع الفضائل ومبعث الكمالات وهي الركيزة الأساسية لدخول الولد في خطيرة الإيمان وقنطرة الإسلام، وبدون هذه التربية لا ينهض الولد بمسؤولية ولا يتصف بأمانة ولا يعرف غاية بل يعيش عيشة البهائم ليس له هم

---

[٢٣] أحمد حسن كرزون، *مزايا نظام الأسرة المسلمة*، دار ابن حزم، ، بيروت، ١٩٩٧م، الطبعة الثاني ص:١٤٣-١٥٢

سوى أن يسد جوعته ويشبع غزيزته وينطلق وراء الشهوات والملذات ويصاحب الأشقياء والمحرومين).[٢٤]

وقد قال ابن كثير يرحمه الله في تفسير الوصية الأولى للقمان الحكيم لابنه في قوله تعالى في سورة لقمان: ١٣. إن الله ﷻ ذكر لقمان بأحسن الذكر وأنه آتاه الحكمة وهو يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف، ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً لأن الشرك أعظم الظلم". [٢٥]

٢. مسؤولية الرعاية التعبدية

حيث يهتم الوالدان بتدريب أولادهما على أداء العبادات وتعليمهم أحكامها منذ الصغر حتى يعتادوا فعلها بعد الوزاع الديني في نفوسهم وتطهر قلوبهم وعقولهم وتستقيم بها أحوالهم. وعن ابن مسعود قال:"حافظوا على أبنائكم في الصلاة وعودوهم الخير، فإن الخير عادة."[٢٦]

٣. مسؤولية الرعاية التعليمية

---

[٢٤] عبد الله علوان، *التربية الأولاد في الإسلام*، دار السلام، بيروت، ١٩٨١م، المجلد الأول، ص:١٦٣

[٢٥] أبي الفداء ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، مكتبة النور العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، الجزء الثالث، ص : ٤٢٨

[٢٦] نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، الجزء الأول، رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو نعيم ضرار بن صرد، ابن مسعود (أثر)، الجزء الأول، ص: ٢٩٥

وهذا يعني وجوب الاهتمام بتعليم الأولاد والبنات مجمل الأحكام الشرعية في مختلف مجالاتها في العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات بما يناسب قدراتهم الفكرية مع تقديم العون لهم في تعليم اللغة العربية والعلوم الأخرى النافعة حسب تدرج أعمارهم.

٤. مسؤولية الرعاية السلوكية

وذلك بتوجيه الأولاد نحو الأخلاق الإسلامية الفاضلة وتعويدهم على التجمل بفضائلها من صدق وأمانة ورفق وبر وإحسان. وقد وجه المعلم الأمين الأبوين لتربية أولادهما على الآداب الحميدة.

٥. مسؤولية الرعاية النفسية

حيث يجب أن يراعي الوالدان عند تعاملها مع أولادهما الجوانب النفسية فيهم فيعدلان بينهم في العطية ويسويان بينهم في مظاهر المحبة والتكريم وعند التعبير لهم عن مشاعر الرحمة والعطف وقد أثنى المعلم المربي على الأولياء الذي يعدلون في حكمهم وبين أهليهم.

٦. مسؤولية الرعاية الاجتماعية

حيث يحرص الأبوان على حسن توجيه أولادهما نحو الالتزام بالآداب الاجتماعية الفاضلة التي تساعدهم على تكوين شخصياتهم الاجتماعية وفق تعاليم الشرع المحكم.

٧. مسؤولية الرعاية الصحة

وتشمل هذه الرعاية واجب تقديم الغذاء الصحي والشراب النافع واللباس الواقي والمسكن المناسب والعلاج عند المرض مع التشجيع على ممارسة الأنشطة الرياضية تحت رعاية تربوية واعية حتى تتحقق للأولاد السلامة في أبدانهم وعقولهم وحتى ينالوا قسطاً من الراحة النفسية والسعادة الأسرية، وقد أوضح القرآن الكريم مسؤولية الوالدين في تأمين الغذاء واللباس المناسب قدر المستطاع فقال الله ﷻ: وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ البقرة :٢٣٣﴾.

مناسبة الآية قبله، هذا انتقال من أحكام الطلاق إلى أحكام الرضاعة، وكلاهما من أحكام البيوت (العائلات) الهادية إلى كيفية التعامل بين الأزواج من المعاشرة بالمعروف وتربية الأطفال، وللمفسّرين في قوله (والوالدات) وعلاقته بالطفل هي:

١. انّ المطلقة عرضة لإهمال العناية بالولد وترك إرضاعه لأنه يحول دون زواجها في الغالب ولما فيه من النكاية بالرجل ولا سيما الذي لم يتيسر له استئجار ظئر[٢٧] تقوم مقام الوالدة.

٢. تعليل الحكم بالنهي عن المضرة بالولد وانما تضار بذلك المطلقة دون التي في العصمة فبين أن للمطلقة الحق في إرضاع ولدها كسائر الوالدات وأنّه ليس للمطلق منعها منه وهو عرضة لهذا المنع.[٢٨]

ويوضح الهدي النبوي الفضائل التي ينالها رعاية الأسرة عند الإنفاق على من يعولوهم.

ومن أهم جوانب الرعاية الصحية وقاية الأولاد من الطعام الفاسد والمشروب الضار وخاصة منها المحرم شرعاً كالمسكرات والمخدرات والمفترات وضرورة معالجة الأولاد عند إصابتهم بالأمراض وعزلهم في حال تعرض أحدهم للأمراض السارية بما يكفل سلامة صحتهم ووقايتهم من الأخطار.

٥. الإهمال الجسمي

---

[٢٧] الظئر بالكسر الناقة تعطف على فصيل غيرها ثم اطلق على المرأة الاجنبية تحضن ولدها وترضعه، وعلى الرجل الحاضن ايضا، وجمعه أظآر كحمل وأحمال ويقال للنساء ظئار أيضاً.

[٢٨] محمد عبده، *تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار*، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة، الجزء الثامن، ص: ٤٠٨

يلاقي الولد إهمال الجسمي من الوالدين الذين لا يهتمون بأحوال الأولاد الجسمية، مثل الولد المتسخ، الولد الجوعان. الولد غير المهتم. الولد الذي يهمله الوالدان جسمانيا، فيختار بترك البيت.

و. الإهمال الاجتماعي

إهمال الوالدين الأولاد بمنع المعاملة مع أصدقاءهم خارج البيت. والعامل المؤثر على وجود إهمال الاجتماعي من العامل الاقتصادي، حينما يعمل الوالدان – من الصباح إلى الليل – ويعامل الأولاد بالخادمة وممنوع المعاملة بالبيئة الاجتماعية (الجيران).

يسبب العنف على الأولاد – جسميا وروحيا واجتماعيا – العواقب السيكولوجية والمعاملة السيئة. لذلك، يحتاج الأولاد إلى الحضانة (الرعاية والوقاية) من الوالدين (الأسرة) والمجتمع (البيئة).

وأنواع العنف على الأولاد عندما ينظر إليها من المرحلة هي كما يلي[٢٩]:

الرقم	المرحلة	من العنف
١	الجنين	مخاطر الجنين عندما تتعرض للضرب الجسدي
٢	الصبي	قتل ابنة الولد، والعنف الجسدي والنفسي والجنسي.

[29] Unicef, Unicef (Unit Nation children's Fund), Innocenti Research Centre, Florence-Italy, Violence Against Women, " WHO, FRH/WHD/97,8), Innocent Digest No. 6-May, Retrieved on: 24 Sept 2013,: 19: 17 am

٣	الولد	الزواج المبكر، والعنف على الأعضاء التناسلية، وسفاح المحارم، والإيذاء البدني والنفسي والجنسي.
٤	المراهق	الاغتصاب في سن المراهقة، وسفاح المحارم، والتحرش الجنسي في البيئة الاجتماعية، وتصبح نساء المتعة، والحمل القسري، والاتجار في سن المراهقة، والقتل والمضايقة النفسية.

٣ . مراتب العنف

تعرف رتبة العنف من تكراره والتأثير الذي تلاقيه الضحايا (الأولاد). بناء على البحث الذي كتبته هيرين بوسبيتاواتي تحت العنوان "مقالة علم الأسرة والزبون"، أن العنف يصنف على ثلاث مراتب التالية[٣٠]:

١. الرتبة اليسيرة؛ يلاقي الأولاد العنف مرة في الشهر، مثل الدفع اليسير حتى السقوط.

٢. لرتبة المتوسطة؛ يلاقي الأولاد مرتين إلى أربع مرات في الشهر بالعنوف الشدائد المتوسطة، بين العنوف اليسيرة والعنوف العسيرة.

٣. الرتبة العسيرة؛ يلاقي الأولاد أنواع المصاعب والعنوف أكثر من أربع مرات في الشهر، مثل العنف حتى أن يموت (بشدة العنف) وظهور الحقد والبغض إلى من يقتله.

[30] Herien Puspitawati. Dkk, *Kekerasan, Kondisi Keluarga, dan Kesejahteraan Keluarga pada Anak korban Kekerasan*, Jurnal Ilmu keluarga dan konsumen, Vol: 4, No. 2 , Agustus 2011, p. 130-138

٤. مصادر العنف على الأولاد

عند ستي فاطمة (١٩٩٢) هناك ستة شروط لباعث العنف في الأسرة أو الانتهاكات المرتكبة على الأولاد، وهي ما يلي:

١. العوامل الاقتصادية

الفقر الذي يواجهه أسرة يسبب الحالة التي تؤدي بدورها إلى العنف وخيبة الأمل، والمشاكل الإقتصادية المالية للعائلة ويمكن أن تخلق مجموعة متنوعة من المشاكل الأخرى سواء من حيث الاحتياجات من اليوم إلى اليوم الآخر، والتعليم، والصحة، وشراء الملابس، وتأجير المنـــزل الذي أدى في النهاية إلى الاصطدام من الغضب على الولد.

ومن سمات الأسرة المستقرة: أن يتعاون جميع أفرادها لسد نفقات المعيشة ومطالب الأبناء. وطبيعي أن الفقر الشديد، وعدم التنسيق بين المطالب والحاجات، قد ينتهي إلى زعزعة الأسرة.

فينبغي أن يكون هناك استعداد للتضحية من أجل الأخرين، أمّا إذا شاعت الأنانية بين أفرادها، فإن الأمر غالبا ينتهي إلى الانهيار والتصدع.[٣١]

٢. المشاكل الأسرية

[٣١] محمد حامد الناصر وخولة درويس، *تربية المراهق في رحاب الإسلام*، دار ابن حزم، بدون سنة، ص: ١٦٤-

هذا يشير إلى حالة الأسرة (العلاقة بين الوالدين وأعضاء الأسرة)، لا توجد العلاقة الحسنة بين أعضاء الأسرة. عندما يكون هناك صراع في الأسرة، الأولاد يصبحون – أحيانا – ضحايا. غضب الزوج زوجته. بالإضافة إلى نفاد الصبر في تربية الأولاد، بحيث يشعرون بالثقل والصعب مع وجود الأولاد ويشعرون بالإحباط والخيبة.

عوامل الطلاق؛ يسبب الطلاق المشاكل في الأسرة، مثل قضايا الحضانة والرعاية،وتوفير نفقة العيش، وهلم جرا. كما شعر الولد حينما له زوج الأم أو زوجة الأب، لأن كثيرا من العنف على الأولاد يقوم به زوج الأم أو زوجة الأب.

٣. الولادة خارج إطار الزواج، فإن الأولاد خارج إطار الزواج عرضة للعنف، وقد يكون ضحية التمييزية والإهمال والسلوك العنيف الأخر.

٤. مسائل المخاوف العقلية أو النفسية، تذكر — في بعض الدراسات والبحوث – أن الأشخاص الذين يرتكبون العنف على الأولاد هم أولئك الذين لديهم اضطرابات نفسية. هم دائما في حالة من القلق، والاكتئاب، في ما بين هذه الصفات النفسية، وغيرها؛ الشعور بالنقص، وهو ما يتعارض مع تطلعات حالة ونقص المعرفة عن رعاية وتربية الأولاد.

٥. عوامل العنف أو انتهاك حقوق الأولاد الآخرى هي عدم معرفة العلوم الدينية معرفة جيدة.[٣٢]

[32] Bagong Suyanto, *Masalah Sosial Anak*, op. cit. p.33-35

مع أن اسماعيل روسميل أوضح أن خطر العنف والإهمال على الأولاد ينقسم إلى ثلاثة عوامل، وهي :

١. عوامل الوالدين/ الأسرة؛

مثل الممارسات الثقافية التي تضر الأولاد (طاعة الوالدين بلا حدود)، ونشأة الأولاد مع الإساءة، والاضطرابات النفسية، لم يبلغ النضج الجسدي والعاطفي والاجتماعي.

٢. عوامل البيئة الاجتماعية/ المجتمع؛

كفقر المجتمع وقلة المادي، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والمنخفضة، وتفرد أفرد المجتمع

٣. عوامل الولد نفسه؛

الذين يعانون من اضطرابات النمو، والأمراض المعدية، والمولود خارج إطار الزواج، والولد الشرير[٣٣] .

٦. الضحايا

الولد الذي له عرضة الاضطهاد (الضحايا) هو:

١) الولد الذي يشكل عائقا أمام والديه. مثل الولد مفرط النشط (Hyperactive)

٢) الولد غير مرغوب فيه (لا يراد ولادتها)

[33] Abu Huraera, *Kekerasan terhadap Anak*, op. cit, p. 50-51

٣) سابق لأوانه (premature)

٤) الأولاد الذين يعانون من الأمراض المزمنة

٥) المسائل العقلية

٦) العيوب الخلقية (الجسمية)

٧) الاضطرابات السلوكية

٨) الأولاد الذين يعيشون في العائلة المضطربة.

٧. الآثار

النتيجة لإساءة معاملة الأولاد الرعاية يمكن أن ينظر إليه من بعض الآراء : روسميل (٢٠٠٤: ٦١)، مثلا، تشير إلى أن الأولاد الذين يعانون من العنف والاستغلال والإيذاء والإهمال في خطر[٣٤]:

١) العمر أقصر

٢) عدم الصحة البدنية والعقلية

٣) قضايا التعليم

٤) القدرة المحدودة

٥) التشرّد.

[34] Abu Huraera, *Kekerasan terhadap Anak*, op.cit. p. 55

ب.العنف على الأولاد في الأسرة

الأسرة هي المجموعة الإجتماعية التي هي علاقة دائمة تقوم على الزواج وعلاقات الدم. الأسرة هي المكان الأول للولد، والبيئة الأولى التي أعطاه المأوى وحيث كسب الأولاد الشعور بالأمن. [٣٥]

الأسرة هي أصغر وحدة في المجتمع مهمة جدا في بناء المجتمع، في كلّ من المجتمع الصغير والمجتمع الكبير (الدولة والشعبة) يتم تحديد مستقبل أمة بواسطة نجاح في الأسرة.

ومن بين وظيفة الأسرة في نظر الإسلام ما يلي[٣٦]:

١. الوظيفة الدينية

يرتبط مع هذه الوظيفة، الدين يشجع بقوة الأفراد لحضور حفل زفاف كمرحلة أولى في تكوين الأسرة. وأكد النبي أن الزواج هو جزء من السنة. مع تشكيل الأسرة، يمكن أن تنتقل القيم الدينية لأفراد الأسرة بحيث استمرارية التعاليم الدينية ومحافظة وجودها.

إنّ الوالد يحرص على نصح ولده، لأنه ما يريد له إلا الخير، وها هما إبراهيم ويعقوب عليهما السلام يحرصان على تربية أبنائهم على منهج الدين. قال الله تعالى: وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ

[35]Yulia Singgih D Gunarsa, *Asas-Asas Psikologi Keluarga* Idaman,Gunung Mulia, Jakarta, 2009, p. 43-44

[36]Elya Munfarida, *Peran Keluarga di Era Budaya Konsumen*, Komunika, Vol.6, No. I, Jan-juni, 2012, p. 7

يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣. {البقرة:١٣٣-١٣٢}.

٢. وظيفة اجتماعية وثقافية

من الوظيفة الاجتماعية للأسرة أن يكون وكيلاً يلعب في المحافظة على استمرارية القيم الاجتماعية والثقافية. الإسلام يشجع بقوة الجهود الرامية إلى الحفاظ على القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع خلال هذه القيم وفقا للقيم الإسلامية. الإسلام يدعو "التعارف" المصطلح الذي يُشير إلى الثقافة الإيجابية في المجتمع الذي يحتاج إلى حراسة الوجود. وعلى العكس يجب منع ثقافة الشر لتجنب الضرر.كما قال الله تعالى: وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ. (آل عمران: ١٠٤).

٣. وظائف الحب والرحمة

الأسرة هي المكان الذي يوجد فيه جميع أفراد الأسرة لتبادل المودة .يستخدم القرآن المدى تأهيل ووا رحمة ومحبة المحتملة التي ينبغي تطويرها من أجل تحقيق الأسرة السكينة. كما قال تعالى: وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ. {الروم: ٢١}.

أي ومن آياته الدالة على قدرته ورحمته أن خلق النساء لكم من جنس الرجال، وجعل بدء خلق المرأة من جسد الرجل، ليتحقق الوفاق ويكتمل الأنس، وجعل بين الجنسين المودة أي المحبة، والرحمة أي الشفقة ليتعاون الجنسان على أعباء الحياة، وتدوم الأسرة على أقوى أساس وأتم نظام، ويتم السكن والاطمئنان والراحة والهدوء، فإن الرجل يمسك المرأة ويتعلق بها إما لمحبته لها، أو لرحمة بها بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما وغير ذلك.[٣٧]

أمّا وجود الحب في العائلة له آثار على إنشاء الأسرة المنسجمة ويؤثر تحديدا على تشكيل شخصية الأولاد إيجابياً. بينما الأولاد الذين نشأ في الأسرة التي تتغلب فيها سئؤسر سلبيا على حالته العقلية.

٤. وظيفة لحماية النسب

أفراد الأسرة لهم دورٌ لحماية بعضها البعض على حد سواء جسديا ونفسيا. قال تعالى: وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ . { النحل: ٧٢}.

٥. وظيفة التنشئة الاجتماعية

الأسرة هي المساحة التي تفضي إلى التنشئة الاجتماعية وقيم مختلفة التعليمية التي توجد سواء كانت دينية أو اجتماعية أو ثقافية.

---

[٣٧] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*، نفس المصدر، الجزء الحادي والعشرون، ص : ٦٩

٦. الوظائف الاقتصادية

وظيفة واحدة من المهم أن الأسرة هي وحدة من الإنتاج الاقتصادي، والاحتياجات المعقدة للأسر تطالب رب الأسرة للعمل من أجل تلبية احتياجات أسرته.

٧. وظيفة التنمية البيئة

يرجى من الأسرة أن تشارك بنشاط في تكوين البيئة. عائلات كجزء من المجتمع، لديهاأيضا دور إيجابي لخلق البيئة الجيدة التي تساعد على نمو الأولاد والمجتمعات المحلية. في هذا السياق، العلاقات بين الأسرة والمجتمع هي المعاملة بالمثل، عندما يمكن للأسر مساعدة الاختلاط للقيم الثقافية وإيجابية للبيئة، فإنه سيتم إنشاء البيئة الجيدة، وسوف تكون البيئة الجيدة على خلاف ذلك توفر له تأثير إيجابي في تطوير الحياة الأسرية.

فينبغي أن تكون العلاقة بين أفراد الأسرة وبين الوالد والولد خآصّة علاقة دافئة. وبجانبها توفير فرصة للنمو. ومن الضروري تقييد وتحديد الولد من السلوك الذي مع نمط السلوك المطلوب من قبل جمهور العام. ولا بد أن ينفذ ذلك باستمرارٍ.

في السياق الحالي، حدث العنف على الأولاد في الأسرة باعتبارها الأساسي لضعف بنية الأسرة. ومن خصائص ضعف البنية العائلية عدم قدرة الوالدين في رعاية الأولاد وتعليمهم بأحسن ما يمكن، وعدم الاهتمام، والحنان، والعطف من الآباء إلى الأبناء .تم تزيين غرفة الأسرة للجوّ المختلف، الخلاف والعداوة هو مصدر العنف الجسدي وهو الأكثر تعرضا للولد.

١. خاصية العنف الأسري

كما نقل أبو هريرة من سوتارصو (٢٠٠٤) أن خاصية العنف في الأسرة ما يلي:

١. إساءة استعمال القوة؛ مثل الوالدين أقوى من الأولاد.

٢. وجود صنوف العنف من اليسير إلى العسير (القاتل).

٣. عمل العنف المتردد.

٤. إساءة الاستعمال في استغلال سيكولوجيا الأولاد.

٥. العنف في الأسرة تأثير سلبي على جميع أعضاء الأسرة مباشرة أم غير مباشرة.[٣٨]

٢. آثار العنف الأسري

١. آثار صحية وجسدية : كالإصابات – العاهات الدائمة.

٢. آثار على الصحة النفسية: كحالات الاكتئاب والخوف والقلق.

٣. آثار قاتلة : مثل الانتحار وارتكاب جريمة قتل.

٤. آثار في تأخر النمو:(نمو الذكاء والنطق والاستيعاب) والطفل المعنف يكون عدواني مما يجعله يقوم بتخريب الممتلكات والإيذاء المتعمد والهروب من المترل وضعف الثقة بالنفس واضطراب

[38] Dadang Hawari, *Alqur'an Ilmu Kedokteran Jiwa dan Kesehatan Jiwa*, Dana Bhakti Prima Yasa, Yogyakarta, 1997, p. 204-205

النوم والتبول الإرادي والقلق والاكتئاب والشعور الدائم بالذنب والخجل، والحديث الدائم بالكذب خوفا من قول الصدق.[٣٩]

[٣٩] فردوس أبو المعاطي و د. جيهان الطاهر محمد، *موقف الإسلام من العنف الأسري ضد الأطفال*، Retrieved on 1 october 2013, 8:30 am, http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=5143